رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات

تجربة مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في مواجهة التطرف الفكري

ورقة عمل

العميد د. علي بن أحمد الزهراني

مدير فرع مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية بمنطقة مكة المكرمة

العقيد د. يحيى بن محمد أبومغايض

رئيس شعبة الدراسات بمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية

مقدمة إلى

المؤتمر الإسلامي العالمي

لمكافحة الإرهاب

الذي تنظمه

رابطة العالم الإسلامي

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

مكة المكرمة

٣ - ٦ / جمادى الأولى / ١٤٣٦ هـ، الموافق: ٢٢ - ٢٥ / فبراير / ٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كان وراء النجاح الذي حققته المملكة في مواجهة ظاهرة الإرهاب؛ جهد رئيس لوزارة الداخلية يرتكز على عمليات تحليل ودراسة موازية للمواجهة الأمنية الميدانية، مما ساعد على بناء الخبرات المعتمدة على الممارسات الناجحة، أسهمت بدورها في بناء المملكة لاستراتيجيةِ مواجَهةٍ شموليةٍ تضم كل الجهات تبعاً لتشعب وتعقُّد أسباب وآثار ظاهرة الإرهاب، واضطلعت وزارة الداخلية بالشق الاستراتيجي الأمني الذي يقوم على المسار الأمني الميداني ومسار المواجهة الفكرية لجذور ظاهرة الإرهاب ، كنتاجٍ استشرافي قيادي لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز (رحمه الله) وزير الداخلية، حيث أكد رحمه الله على أن: "مواجهة الفكر لا تتم إلا بالفكر"، وقد عُزِّز هذا التوجّهُ بدراساتٍ علميةٍ أمنيةٍ خلَصَت إلى أن تفتيت الفكر الإرهابي هو العامل الحاسم في المواجهة، وتَم تطويرُ مسار المواجهة الفكرية ببناء على رؤيةِ وتوجيهاتِ صاحب السمو

الملكي الأمير محمد بن نايف ولي ولي العهد ووزير الداخلية إلى استراتيجيةٍ وطنية للأمن الفكري، محورها وجوهرها: تطوير وسائل وآليات المواجهة الفكرية إلى مؤسسةٍ فكريةٍ إصلاحيةٍ ذاتِ نظامٍ مؤسسي حديثٍ تختص بالمعالجة الفكرية ونشْر الوسطية والاعتدال، بمسمى: "مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية" عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، الذي باشَر دَورَه مستنداً إلى معرفةٍ عميقة بظاهرة الإرهاب، ومستهدفًا بِناء أُطُرِ ممارسةٍ واقعيةٍ للمعالجة الفكرية للمتورطين في جرائم الإرهاب، مستهدياً بضوابط الشريعة والأنظمة الإنسانية والقوانين الدولية.

ونتيجةَ ظهورِ عاملِ الغلو والتطرف في فهم الدين الإسلامي كمحرك رئيسٍ وجاذبٍ للخلايا والتنظيمات الإرهابية، الذي يخالف ما دلَّت عليه الشريعة الإسلامية من كمال الدين الحنيف بمدلول قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة آية ٣] ؛ فقد بنَى المركزُ عملياتِ المعالجة على المحور الشرعي بقصد جلاء الغلو والتشدد وتفنيد شُبهاته، باستخدام أسلوب

المناصحة الشرعي المبني على مفهوم ودلالات النصيحة في الإسلام، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف آية ٦٢]، وقوله: ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف آية ٦٨] ، وقد أكدت السنة النبوية على أهمية ودور النصح، فعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:" الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"، وعن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: " بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ"، وما ورد من توجيهات نبوية تؤكد على فضل الاستيعاب العاطفي للآخر والسعي لتصحيح مسار المخطئ وجذبه نحو الطريق المستقيم بقدر الإمكان، فعَنْ أَنَسٍ ﷺ أن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".

هذا البناء الشرعي لفلسفة عمليات المعالجة الفكرية؛ جعل المناصحة عمليةً هي جوهرُ مختلفِ أنشطة المركز، ويساندها في مختلف مراحلها: عمليتا التأهيل والرعاية، لتكون في مجملها المرتكزات الثلاثة للمعالجة الفكرية التي يتبناها المركزُ كتجربةٍ عالمية

فريدة، وتشكّل بيئةُ التحليل والدراسة الإطارَ العامَّ المساندَ للعمليات الثلاث لغرض التحسين والتطوير وبناء المعايير والأدوات والمنهجيات، بتطبيقِ أُسس البحث المنهجي العلمي الذي يحقق نتائج موضوعية مرتبطة بمقدمات الواقع ومتغيرات الظروف الأمنية، ويتضح ذلك من خلال الشكل التالي:

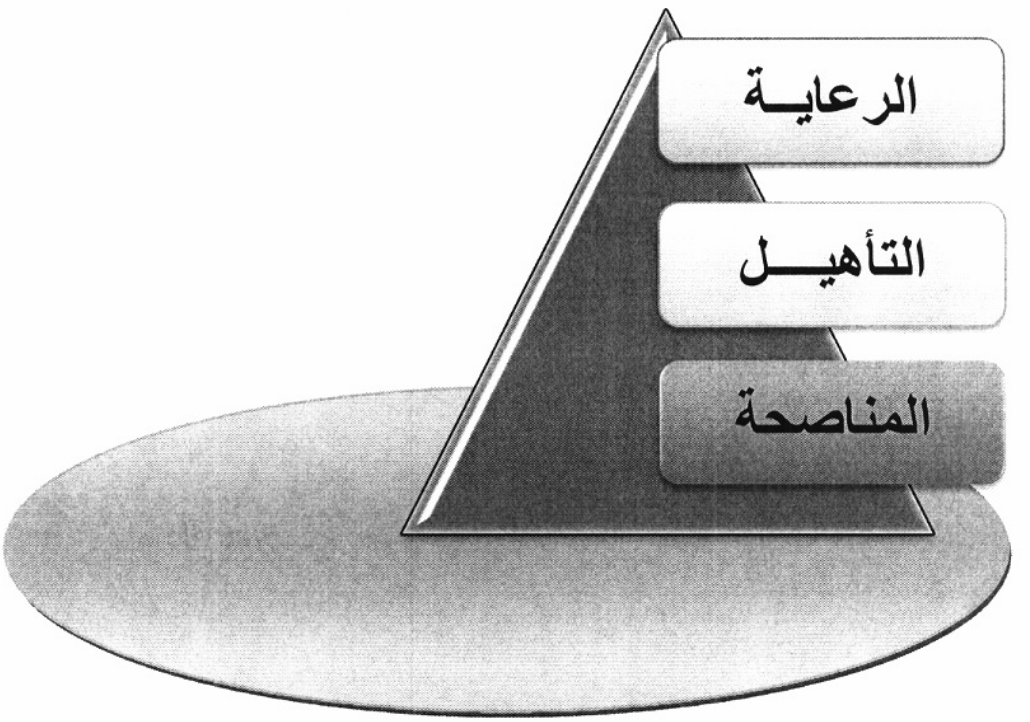

شكل توضيحي

لأبرز عمليات المعالجة الفكرية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية والمتمثلة في ثلاث عمليات وهي :

عمليات المناصحة التي تُعد العمود الفقري وجوهر المعالجة الفكرية، العمليات الداعمة للمعالجة الفكرية المتمثلة في عمليات التأهيل وعمليات الرعاية.

ويتم تنفيذ هذه العمليات من خلال بيئة تستند إلى بيئة الدراسة والتحليل التي تمثل منهجيات البحث العلمي الذي يعتبر أساس قيام المركز وتطوره إلى النهج المؤسسي.

ويظهر من خلال ما سبق: أن مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية هو مؤسسة إصلاحية مختصة بالمعالجة الفكرية عبر عمليات إعادة التأهيل الفكري، يمارس مهامَّه كجزءٍ من استراتيجية متكاملة تبنَّتها حكومة المملكة العربية السعودية لمواجهة ظاهرة الإرهاب، ويمكن توضيح مساره ورؤيته في التحليل والتنفيذ ونقل التجربة للجهات الأخرى، وتحسينها وتطويرها بالتواكب مع الظروف والمتغيرات المتعلقة بالتطرف الفكري على المستوى المحلي والدولي، من خلال العناصر التالية:

نشأة وتطور مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية:

أولاً: إرهاصات نشأة المركز والحاجة له.

ثانيـًا: مراحل تطوره:

١) لجان المناصحة بدأت في ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢) مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

٣) الإدارة العامة لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

ثالثـًا: دوره التكاملي والنظامي في تحقيق استراتيجية المملكة لمواجهة ظاهرة الإرهاب.

برامج إعادة التأهيل الفكري للمركز

محددات التنفيذ (الرؤية، الرسالة، الأهداف، المستفيدون).

برامج المركز:

أولاً :برنامج المناصحة:

١) برنامج المناصحة الوقائية (مناصحة توعوية، مناصحة موجهة، مناصحة إلكترونية).

٢) برنامج المناصحة العلاجية (مناصحة فردية، مناصحة جماعية، مناصحة نِسوية).

ثانيـًا: برامج التأهيل:

١) البرنامج التعليمي (المسار الشرعي، المسار النفسي، المسار الاجتماعي، المسار التاريخي، المسار السياسي، المسار الاقتصادي، مسار الإرشاد بالفن التشكيلي).

٢) البرنامج التدريبي (مجموعة من برامج بناء المهارات والقدرات).

٣) البرنامج الثقافي (برنامج تجربتي، برنامج التواصل الأسري، برنامج الزيارات، البرنامج المفتوح).

٤) البرامج الرياضية والترفيهية (مجموعة من برامج التنشيط الجسدي والترويح النفسي).

٥) برامج الخدمات (خدمات الضيافة، خدمات الزيارة والإجازات، خدمات تعليمية، خدمات عامة).

ثالثاً: برامج الرعاية اللاحقة:

١) برنامج رعاية الخريجين (المستفيدين).

٢) برنامج الرعاية الأسرية.

٣) برنامج التكيف والاندماج.

رابعاً: برنامج الدراسات.

أبرز إنجازات المركز

أولاً: بناء الممارسة الأفضل لإعادة التأهيل الفكري.

ثانيًا: النجاح في برامج إعادة التأهيل الفكري.

ثالثًا: الشراكة المجتمعية.

رابعًا: المكانة العالمية للمركز.